هنا محطة جديدة واسمها بيت يوسف · علقنا لافتة تحمل اسم بيت يوسف · وقبل مجيء القطار بثوان، تنظمنا ووقفنا على الخطين لكي نرغمه على التوقف في المكان المنوي تحويله الى محطة · وفي اعقاب صفارات كثيرة مشفوعة بالصراخ لم يكن هنالك خيار امام السائق الا التوقف · ومع خروجه من غرفته استمر في كيل الشتائم ولم يهدأ الا بعد ان احضرنا نبيذا واشياء طيبة ، وقلنا له ، انه يتوجب عليه من اليوم فصاعدا ايقاف القطار في هذا المكان ، سواء كان القطار قادما من حيفا الى سمخ او من سمخ الى حيفا · وردا على ادعائه بأنه لم يتلق امرا من قبل السلطات العليا ، قلنا له انه **لا يوجد امر اسمي من الامر الواقع** : بالامس لم تكن هنا مستوطنة ، ولذا لم تكن محطة ، اما من الآن فصاعدا فهنالك مستوطنة ، لذا ينبغي ان تكون هنالك محطة » ·

العلاقة مع سلطات الانتداب :

يحاول عدد كبير من المؤرخين الصهيونيين الايحاء بان استيطان « سور وبرج » تم في معظم الاحيان رغم انف سلطات الانتداب البريطاني او على الرغم من « الرياح الشريرة التي تهب من لندن » كما يُحلو لبعض هؤلاء القول· بيد ان هذا الايحاء والذي يراد منه تصوير اليشوف اليهودي بأنه بنى استقلاله بقواه الذاتية دون الاعتماد على الاستعمار البريطاني بل وبالنضال ضده ، تدحضه الوقائع ، والموجودة في المراجع الصهيونية بالذات · فعلى الرغم من ان اقامة منزل عربي في فلسطين يخضع الى الموافقة المسبقة من جانب الحكومة المنتدبة ، فان هذه السلطة المنتدبة ، اعفت « سور وبرج » من تلك الموافقة ، واطلقت يد الوكالة اليهودية في اقامة المستوطنات حيثما شاءت في الاراضي الفلسطينية وخاصة المأهولة منها بالسكان العرب ، ولم يكن اصطدامها معها في بعض الاحيان يعود الى جوهر فكرة اقامة المستوطنات داخل التجمعات العربية ، بل يعود بالاساس الى حسابات تتعلق بالاعباء العسكرية المفروضة على السلطة المنتدبة لحماية المستوطنة ·

ومن ناحيتها ، حرصت الوكالة اليهودية على امرين : الاول ، عدم تقديم طلب لسلطات الانتداب ـ ليس بسبب مناصبتها العداء بل من خلال الدالة والتقاء المصالح ـ لاقامة مستوطنة باعتبار ان ذلك من صلب شؤونها الداخلية ! والثاني ، الاصرار على ان تتحمل حكومة الانتداب نصيبها من تكاليف الحراسة، حيث كانت الحكومة ترسل الى كل نقطة استيطانية نقطة حراسة تتشكل من عناصر يهودية ، وتزودها بالسلاح والذخيرة وتدفع مرتبات افرادها ·

وقد استمر هذا الوضع قرابة عامين ، وفي عام ١٩٣٨ طلبت حكومة الانتداب من الوكالة اليهودية استشارتها قبل اقامة اية مستوطنة متذرعة بأنها تمر في ازمة مالية ، وان قيام اية مستوطنة جديدة يثقل من عبئها المالي ، الا ان الوكالة